

التبيان في تفسير القرآن

(51) دعوا ا^١ ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين (188) فلما آتيهما صالحا جعلاهما شركاء فيما آتيهما فتعالى ا^١ عما يشركون (189) آيتان. قرأ اهل المدينة وابوبكر وعكرمة والاعراج " شركا " بكسر الشين منونا الباقون بضم الشين على الجمع. وقرا ابن يعمر " فمرت " بتخفيف الراء وهو شاذ. قال ابوعلي الفارسي: من قرا " شركا " بكسر الشين منونا - حذف المضاف كأنه اراد جعلاهما له ذا شرك اي ذا نصيب او ذوي شرك، ويكون كقول من جمع فالقراءتان يؤلان إلى معنى واحد. والضمير في قوله " له " يعود إلى اسم ا^١ كأنه قال جعلاهما شركاء. وقال ابوالحسن: كان ينبغي لمن قرأ بكسر الشين - أن يقول جعلاهما لشركاه. وقول من قرا " جعلاهما شركاء " يجوز ان يريد جعلاهما لشركاه. فحذف المضاف، فالضمير على هذا ايضا في " له " راجع إلى ا^١ تعالى. وقال ابوعلي يجوز ان يكون الكلام على ظاهره، ولا يقدر حذف المضاف في قوله تعالى " جعلاهما " وانت تريد لغيره ولكن يقدر حذف المضاف إلى شرك فيكون المعنى جعلاهما ذوي شرك، واذا جعلاهما ذوي شرك كان في المعنى مثل لغيره شركا، فلا يحتاج إلى تقدير جعلاهما لغيره شركا. قال ابوعلي: ويجوز ان يكون قوله تعالى " جعلاهما شركاء " جعل احدهما له شركاء او ذوي شرك فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما حذف من قوله تعالى " لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " والمعنى على رجل واحد من احد رجلي القريتين. وحكى الازهري ان الشرك والشريك واحد ويكون بمعنى النصيب.